STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY

PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179

# The Influential levels of "The Thousand and One Nights" in "Soulaf Baghdad" By Muhsin Jassim al-Musawi

**Tayebeh Amirian** (Coresponding Author) taebehamiriyan@yahoo.com
Postdoctoral Researcher in Arabic Language and Literature, Kermanshah Razi University, Iran.

**Jahangir Amiri** jahnger.amiri@yahoo.com
Professor of Arabic and Literature, Kermanshah Razi University, Iran.

## Abstract

The Thousand and One Nights, with its varied features based on the process of narration, description and dialogue between the characters in the space of time and place, reflects the reality of society in its various aspects, where the contemporary novelist seeks to enhance his novelistic effectiveness by being inspired by The Thousand and One Nights, as a source text, with the refinement of his literary faculties and his mind for creation. “Soulaf Baghdad” by Muhsin Jassim al-Musawi, the Iraqi critic and novelist, who borrowed “Baghdad” to represent the bleak Iraqi reality after the American occupation, is only the evidence of his direct, creative and indirect influence on the narrative climates of the tales of the nights from the stylistic point of view. For the spread of his ideas, his novelistic or creative experience, and his critical skill, as a literary critic, he is immersed in the concepts and techniques of narration simultaneously. Getting to know the novelist's motive for inspiration from the narrative framework of The Thousand and One Nights, explains the necessity of conducting the current research using the descriptive-analytical method. It seems to us that the narrative structure of the novel, with its overlapping narrative structure, secret places, and the presence of eccentric characters, bringing poetry, associated with the thousand and one nights. It can be said that this influence is a driving force for a project that aims to draw the atmosphere of Baghdad, the tragic past of the fifties and Baghdad, its unknown and frightening future, next to the conditions and facts of “Soulaf” with its people, with several narrations in one narration by the narrator of Scheherazade, between reality and imagination. As for the content of the fictional work, It can be said that according to the author's critical viewpoint and the many books he wrote in the field of criticism of The Thousand and One Nights and Arabic narratology has provided his novel with an artistic image with

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]

[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]

[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

a new reading of The Thousand and One Nights and the mechanisms of intellectual vision in it.

**Keywords: Arabic Narratology, The Thousand and One Nights, Soulaf Baghdad, Iraqi Novel, Mohsen Jassim Al-Moussawi**

**Citation:** Hajizadeh, M; Gheibi, A; Soheila Kazem alilu. Spring & Summer (2022). The Influential levels of "The Thousand and One Nights" in "Soulaf Baghdad" By Muhsin Jassim al-Musawi. Studies in Arabic Narratology, 3(6), 1-30. (In Arabic)

---

Studies in Arabic Narratology, Spring & Summer (2022), Vol. 3, No.6, pp. 1-30
Received: September 7, 2022; Accepted: December 3, 2022

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]

[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]

[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٧٧٤٠-٢٦٧٦
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٠١٧٩-٢٧١٧

# المستويات المؤثرة لألف ليلة وليلة في "سُلاف بغداد" لمحسن جاسم الموسوي

**طيبة اميريان** البريد الالكتروني: taebehamiriyan@yahoo.com
باحثة ما بعد الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة الرازي، كرمانشاه، ايران. (الكاتبة المسؤولة)
**جهانگير اميري** البريد الالكتروني: jahnger.amiri@yahoo.com
أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الرازي، كرمانشاه، ايران.

**الإحالة:** اميريان، طيّبة؛ اميري، جهانگير. ربيع وصيف (٢٠٢٢م). المستويات المؤثّرة لألف ليلة وليلة في "سُلاف بغداد" لمحسن جاسم الموسوي ، ٣(٦)، ١-٣٠.

---

دراسات في السردانية العربية، ربيع وصيف (٢٠٢٢م)، السنة الثالثة، العدد٦، صص. ١-٣٠.
تاريخ الوصول: ٢٠٢٢/٩/٧ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/١٢/٣
© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

**الملخص:**

حكايات ألف ليلة وليلة بما تضمّنها من السّمات المنوّعةِ المبنيّةِ على عمليّة السرد والوصف والحوار بين الشخصيّات في حيّز الزمان والمكان، تعكس واقعَ المجتمع بمختلفِ جوانبه. حيث يسعى الرّوائي المعاصر إلى تعزيز فعّاليّته الرّوائية مُلهماً مما تتمتّع به حكايات ألف ليلة وليلة،كنصّ مصدرٍ، بتشحيذ ملكته الأدبيّةِ وذهنه للخلقِ. رواية «سُلاف بغداد»، لمحسن جاسم الموسوي الناقد والرّوائي العراقيّ الذي استعار «بغداد» لتمثيل الواقع العراقيّ الكئيبِ بعد الاحتلال الأميريكي، ليست هي إلّا دليل على تأثّره المباشر تارةً والمبدع وغيرالمباشر تارةً أخرى، بالمناخاتِ السرديّةِ لحكايات الليالي من الناحيّةِ

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

الأسلوبيّةِ، وذلك لبثّ أفكاره وتجربتِه الرّوائية أو المبدعة ومهارته النقديّة كناقدٍ أدبيٍ غائصٍ في مفاهيم السردّ وتقنيّاتِه. إنّ الحصولَ على إدراك دافع الرّوائي لاستلهام الإطار السرديّ لألف ليلة وليلة، يُوضح ضرورةَ إجراءِ البحث الحاليّ بالمنهج الوصفي - التحليلي. يبدو لنا أنّ الهيكل السرديّ للرّواية مع البناء السرديّ المتداخل والأماكن السريّة وأحياناً الخياليّة وحضور الشخصيّات غريبةِ الأطوار واستخدام الشعر، مرتبطٌ بـألف ليلة وليلة. يمكن القولُ بأنّ هذا التأثّرَ كقوّةٍ دافعةٍ لمشروعٍ يَهدف إلى رسم أجواء بغداد الماضي المأساوي في الخمسينات وبغداد المستقبل المجهول المخيف بجانب أحوالِ حانة «سلاف» بروّادها ووقائعها بروايات عِدّةٍ في روايةٍ واحدةٍ على يد ساردةٍ شهرزاديّةٍ بين الواقعِ والخيالِ. أما فيما يتعلّقُ بمحتوى العمل الرّوائي، فيمكن قولُه وفقًا لوجهة نظر المؤلف النقديّة والعديد من الكتبِ التي كتبَها في مجال نقد ألف ليلة وليلة والرواية العربيّة، زوّد روايته صورةً فنيّةً بقراءةٍ جديدةٍ من ألف ليلة وليلة وآليات الرؤية الفكريّة فيها.

**الكلمات الدليلية: السردانية العربية، ألف ليلة وليلة، سلاف بغداد، الرواية العراقيّة، محسن جاسم الموسوي.**

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]

[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]

[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

## المقدمة

### ١-١. مشكلة البحث

في عالم الفنّ الرّوائي، وراء البحث الإبداعيّ، ثمّة بواعث مساهمة تأثيريّة وتأثّرية تمتدّ ميزاتها وعروقُها الأصليّةُ من نواحٍ عدّةٍ مما تجعل الروايةَ ذات فاعليّةٍ ديناميّةٍ مستمرّةٍ، منها جانب التلقّي والتّناص (=التعالّق النصيّ= التفاعل النصيّ) الذي يوسّع المناخ السرديّ والمخزون الفكريّ والثقافيّ للكاتب من التراث القديمِ ولايمكن خلاص الفنّ الرّوائي من ذلك لدرجةٍ ما تحرّض النقّاد على الإعلان بأنّ «الفنّ الرّوائي فنّ اتّصالٍ وليس فنّ معرفةٍ» (الموسوي،١٩٩٣: ١٣). بنسبة الرّوائي، هذه الفاعليّة تأتي من المعرفة على جوهر المنجزات الرّوائية العالميّة والتراث الأدبيّ واللجوء إلى الفنون النثريّة التراثيّة، كنصوصٍ متفاعلةٍ أو منفتحةٌ، جزءاً من محاولةٍ لإسترجاع هوّية التراث بنيةً ومضموناً لقراءة زمن الحاضر إبدائيّةً وإحيائيّةً. مثلما تقول جوليا كريستيفا: «إنّه مجالٌ لتقاطع عدة شفرات تجد نفسها في علاقة متبادلة، وامتصاص لنصوص متعددة ومن ثم هدمها» (كريستفا،١٩٩١: ٧٩)، من جهة أخرى اللجوء إلى الموروث الرّوائي يُبيّنُ طريقةً من الاعتصام والنموذجيّة، وهو القوّة المحرّكة لمشرع يَبتغي تخطيط أفضل للمستقبل.

في هذا المسار، حكايات ألف ليلة وليلة أو على حدّ تعبير بورخس «السُّلالة المتخاصمة»، باعتبارها عملاً قصصيّاً مع طريقة سردها الإطاريّة أو الحكواتيّة ، قد مثّلت جزءاً من الموروث الثقافيّ الشرقيّ وعبقريّته، استطاعت بغضارتها من قصصٍ خلّابةٍ توفيرَ حقلٍ سرديٍّ خصبٍ بين الرّوائيين لخلق وابتكار تشكيلاتٍ سرديّة مع دلالاتٍ جديدة. من خلال تتبّع المسار السرديّ يتبيّن لنا من جانب البُعد الايدئولوجي أنّ ألف ليلة وليلة في نخبتها بحثٌ عن السعادة والانفصام عن مجتمع الظلم وهي منادية «أنّ القصّة تحول الاستبداد إلى عقلانيّةٍ ووداعةٍ» (بيضائى،١٣٩٥: ١٧٩)، وكما من جانب البُعد الجماليّ والرّوائي أنّها مُفصحٌ عن خطابٍ أدبيّ في النصوصِ السرديّة التي تملأ فضولَ قارئها وتحثّه على شراء أسهم أدبيّة في إنتاجها وإضافة مفاهيم لمعارفه باعتبارها تراثاً يحمل أوجهً متعدّدةً في طيّاتها الإطاريّة من قصص ذات وحداتٍ سرديّةٍ منوّعةٍ، حيثُ «يُطلق عليه الكتابة اللازمنيّة المفتوحة على كلّ الثقافات والعصور» (أنورمدحت،٢٠١٣: ٢٢)، فاستمتعت الثقافاتُ الإنسانيّةُ المختلفةُ من العرب والغرب بما استوعبت بعض رؤاها «من جماليّة الحلم والخيال بِوصفِها مخزنَ الذاكرة الأبديّ»

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

(فيدوح،٢٠٠٩: ١٦٠)، ويمكن اعتبارُ هذا الكتاب «عنصراً غريباً اقتحم المشهد الأدبيّ الذي استنفد موارده وكان يبحثُ بحماسٍ عن أشكالٍ ومفاهيم جديدةٍ في أعمالهم الأدبيّةِ؛ ليس فقط من خلال غرابتها وغرائبيّتها وربّما أكثر من خلال طبيعتها الخاصّة كعملٍ أدبيّ» (Leeuwen,2021:8). فأَمعنَ الرّوائيّون النظرَ في ألف ليلة وليلة وجعلُوها نصّاً متلاحقاً مع الأعمال الروائية من خلال الاعتماد على استراتيجية السرد الشهرزاديّ بخلعِ ثوب العاطفة الرومانسيةِ وارتداء ثوب الواقعيّة ممتزجاً بالخيالِ والسحرِ.

إنّ ما مرّ به العراق خلالَ العقود الأخيرةِ من الأحداث والتقلّبات السياسيّة التي مازال الشعب العراقيّ يرزح تحت ثقلها ونظراً لتأثيرها على الحياة الاجتماعيّة والثقافيّة العراقيّة كان لابدّ لها من تأثيرها على الأدب وعلى الرواية خاصةً من خلال تقنيّات، منها: توظيف المرجعيات الأساسيّةِ في الأدب كألف ليلة وليلة، خاصةً «في العقود الأولى من هذا القرن من خلال انتباهة الآخرين إليها، وكثرة تأكيداتهم على المغزى الاستقلالي للفنّ» (الموسوي،١٩٨٦: ٤١).كما نُلمح ذلك عند محسن جاسم الموسوي الناقد والرّوائي العراقيّ في إنتاج روايته «سلاف بغداد» (٢٠١٦م). إنّ ما لفت نظرَ الكاتب هو اتّصالُ مناخ رواية الموسوي بالأحوال المتقلّبة والمعاناةِ الاجتماعيّة العراقيّة باستلهامه الاستراتيجيته الروائية وفق تقنيّة المناخ السردي الشهرزادي والإطار العام لقصص ألف ليلة وليلة، وإن تختلف عنها لكن تحملُ بعضَ سماتها وكذلك لكثرة الاحتكاك النقدي الذي أجراه مع ألف ليلة وليلة القاصّ.

### ١-٢. خلفية البحث

يسأل كلّ باحثٍ لحكايات ألف ليلة وليلة نفسَه دائماً: «هَل غادَرَ الشُعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ»؟ لكثرة الدراساتِ التي دارت في مدار تأثير ألف ليلة وليلة على الآثار الروائية. من الدراساتِ المرتبطةِ بالبحث الذي بين أيدينا،كتاب ( The thousand and one nights and twentieth century fiction) للمؤلف Richard van Leeuwen في ستّة فُصولٍ يشير إلى التأثير التناصيّ لألف ليلة وليلة على روايات أربعين كاتباً من الأدب العالمي والأروبي (٢٠٢١م) مثل فيكتور هوغو، وغابريل غارسيا ماركيز، وهاروكي موراكامي، وواسيني الأعرج، ونجيب محفوظ ومحسن مخملباف، والآخرين الذين تندرج أعمالُهم في الحداثة، ضمن الواقع السحري ومابعد

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

الحداثة، من الرؤية السرديّة والثقافيّة والأدبيّة. وفي جانب اللغة الفارسيّة، قامَ الباحثون بدراسات متعددة في مجال المقارنة، منها دراسة جامعيّة تحمل عنوان «تأثيرپذيرى نجيب محفوظ از هزار ويك شب «تأثر نجيب محفوظ بـ"إلف ليلة وليلة"»»كتبها أصغري (١٣٩١): درس الميزاتِ والمشابهاتِ والمفارقات البنيويّة والموضوعيّة بين ألف ليلة وليلة ورواية محفوظ «ليالي ألف ليلة وليلة»، موضّحاً مَصيراً آخر للشخصيّاتِ التي أخذها محفوظ من ألف ليلة وليلة. بحثٌ آخرٌ هو دراسةٌ جامعيّةٌ عنوانُه «بررسى تأثير هزار ويك شب بر پيشگامان هنر نمايش نوين عربى» للباحث رضايى(١٣٩١)، تناول التعرّف على أصول الأداء ومختلف أشكال الفنون المسرحيّة في الدُّول العربيّة متأثّراً بألف ليلة وليلة وإمكانيّاتها المسرحيّة. والدراسة الأكادمية الأخرى «فراخوانى عناصر روايتى هزار ويك شب در رمان بدر زمانه «مبارك ربيع» » لفتحى والآخرين (١٣٩٩). يثبتُ الباحثون أنّ القاصّ المغربي، مبارك ربيع قد استلهم قصّة شهرزاد والملك في الهيكليّة الدراميّة، والشخصيّات والزمكانيّة لتعليم العدالة الاجتماعيّة وصراع قوّات الخير والشرّ.

وفي عالم الأدب العربي هناك بحوثٌ جامعيّةٌ كثيرةٌ منها: بحثٌ من إعداد نجاة عرب الشعبة «أشكال التعالق النصّي مع ألف ليلة وليلة في الرواية العربية المعاصرة» (٢٠٢٢). الباحث يطرح التعالق النصّي بين الروايي المعاصر العربي وألف ليلة وليلة، على ضوء آراء المنظر الفرنسيّ جيرار جينيت لأنواع العلائق التي تربط نصّاً لاحقاً بآخر سابق ،كإحدى زوايا الإبداع في الرواية العربيّة. وهذا البحثُ الجامعيّ الآخر«مستويات تأثير ألف ليلة وليلة في رواية المدينة المسحورة لسيّد قطب نموذجاً» للباحثة: مفيدة ميزان (٢٠٢٠). تثبت الباحثة أنّ ألف ليلة وليلة كانت مصدر إلهام لسيّد قطب لتشكيل الإطار الخصب لصبّ أفكاره وصوره الفنيّة بين الواقع والخيال في المستوى الشكل الرّوائي. ورسالة ماجستير، للباحثة رشا قاسم فياض، أتت بعنوان «الفضاء الرّوائي في روايات محسن جاسم الموسوي» (٢٠١٤). الرسالة شملت دراسة اتّجاهات الزمان والمكان والشخصيّة في رواياتٍ أربعةٍ: العقدة، درب الزعفران، أوتار القصب، دون سائر الناس للموسوي. بتتابع المسار الشهرزاديّ الذي سلكته رواية سلاف بغداد، أردنا وجود التأثّرات التي تلّقتْها من التقنيّة السرديّة لحكايات ألف ليلة وليلة، الذي لم يتمّ تناوله في أيّ بحثٍ من قبلُ ولم نعثر بعد الجولاتِ الطويلةِ والمختلفةِ على أيّ بحثٍ عنها.

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

### ١-٣. أسئلة البحث وفرضياته

في إجهار تأثير ألف ليلة وليلة في سلاف بغداد وارتباط هذه الرواية بتلك الرواية الأمّ نَعتمدُ على المنهج الوصفيّ – التحليليّ التناصيّ، التّفاعلي والاستعانة بآرائنا الفرديّة وما يستدعيه البحثُ في الإجابة عن الأسئلة التالية:

-كيف يمكن وصف التّفاعل النصّي في سلاف بغداد؛ نظراً إلى ألف ليلة وليلة ووصف عنوان الرواية كبنيّةٍ جزئيّةٍ مستلهماً الجانب الفنّي من المسار الرّوائي في ألف ليلة وليلة؟

-كيف تلاقح المسار الرّوائي لسلاف بغداد مع الأشكال الرّوائيّة الإطاريّة الشهرزاديّة الخاصّة من ألف ليلة وليلة واستخدام الشعر والجمع بينَ الواقعِ والخيالِ العجائبي في النصّ السرديّ؟

يبدو أنّ الموسوي يشير إلى صعود أنماطٍ معيّنةٍ من الكتابة لتسليط الضوءِ على أجواء بغداد الاجتماعيّةِ والأدبيّةِ في روايته عبرَ نمط السرد التّأطيريّ المتوازيِ والمتداخل[١] والإتيان بالطابع العجائبيّ والشعر شبه سحر وتقنيات السرد في ألف ليلة وليلة. وكذلك يبدو أنّ هذه النظرة إلى حكايات ألف ليلة وليلة ليست مجرد رجعة إلى التراث بل هي إحالة لرؤية التراث بنظرة جديدةٍ والتفاعل معه بطريقةٍ فنيّةٍ.

### ١-٤. نبذة عن رواية سلاف بغداد

رواية سلاف بغداد في أربعةَ عشْرةَ فصلاً متواصلاً، كرصدٍ للواقع الاجتماعيّ المضطرب والمشوّش في العراق المعاصر، تحكي أحداثاً وأبعاداً تاريخيةً مرتبطةً بـــ«المشرب أو الحانة» التي حالياً تقعُ في الطرف الشرقيّ لشارع الرشيد، قبالة محلّات «الجقمقجي للتسجيلات والأسطوانات»، لكن ينتمي حديثها إلى الدياراتِ العتيقةِ قبل بغداد العبّاسيةِ. هذا المشرب المحلّيّ والتاريخي الذي يَلفظُ عن أجيالٍ عراقيّةٍ مختلفةٍ هو اسمه «سُلاف» بمعنى «عصير العنب ونقيعه وخالص الخمر»، أو يسمّوه أحياناً «سُلفو»، «سُلافة» أو قِيل أصلُه «من السلف، السابق والقديم» أو «الأصل هو (ديرسمالو)» (الموسوي،٢٠١٦: ١٨-٩)،كان مُلتقَى الأدباء، الفنّانين والكتّاب والغرائب منذ نهاية الثلاثيناتِ وذاعَ صيتُه في الخمسيناتِ البغداديّة. وفقد

[١]- السرد المدرج (Overlapping Narrative)

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

ارتاده رشدي العامل ومحيي الدين إسماعيل والسيّاب وحاتم العارف حيثُ جعلوه «أرشيفاً حيّا» وإنّ «كلّ هذا أعطاه هوّيتَه بين حانات بغداد». وكان سلافُ شاهداً لمآسي بغداد المتعاقبةِ كما كانتْ بغداد عالمة بأحواله المتقلّبة.

الروايةُ تحتوي على قصّتينِ رئيستينِ متداخلتينِ في بعضِهما البعضُ. يستهلّ الموسوي قصّته الأولى قائمةً بذاتها، عبرَ صوت شابّةٍ بغداديّةٍ اسمها «سميرة بنت محمد»، مدرّسة الجغرافية في إحدى ثانويات البناتِ. فإنما يمهدّ الموسوي السّبيل إلى الرّاوي الثاني صاحب «المخطوط»؛ هو «حمدي السّماك». وبالتالي، سميرة تغوص في القصّة الثانية عبر العديد من القصص المؤطّرة في الحكايات التي يروي حمدي السّماك فيها أحوالَ الحانةِ وبغداد وقصصاً هي بين الواقعِ والمتخيّلِ. لكنّ المخطوط يصاحب ويلازم تالياً برسالةٍ كتبها أيضاً حمدي السّماك وأرسلَها صديقُه «بهنام» إلى «نجم».

تبدأ الراوية الأولى بسميرة وهي تقول في الليل حين نومها «توسدّتُ الليلَ، ونمتُ» (المصدر نفسه:٧). لكنّها تنام تحت إطلاق النّار وجنح ظلام بغداد المحتلّةِ. بينما لفترةٍ وجيزةٍ تعاشر سميرةَ قوّةٌ سرّيةٌ هاجسةٌ «يزورنى فينةً وأخرى طارا!...لا ليس حلماً ولاطالعاً». إنّ ما يُداعب مخيّلتها ويَبقيها أسيرةً على مدى أشهرٍ لفتح مغاليقِ ذلك السرّ الغامضِ «أنّي أشعر بمغامرة ما أمامي». تتساءلُ سميرةُ عمّا سمعته عن حمدي السّماك الشاعر والرّوائي وأحد روّاد سلاف، وإن لا يظهَرُ اسمه إلاّ في ختام الرواية بعدما ظلّ مجهولاً في البداية ومحلّ شكٍّ وحيرةٍ لها. في يومٍ من الأيّام، تقعُ عينُ سميرة على عدّة أوراق مكدّسةٍ نافرةٍ في صندوقٍ بين كتب أبيها مثيرةً اهتمامَها «كمن يدعو إلى الاهتمام والعناية... لا أدري لماذا شعرت أنّها تناديني.لم لا؟» (المصدرنفسه:٢٧-٢٥). فسميرة بعد ذلك تبحثُ عن سرّ وصول تلك الأوراق إلى خزانة أبيها «محمد توفيق». أما نجم، الذي تلجأ إليه سميرة إعتباطيّةً لتصليح حاسوبها المتعطّل، فإنّه يفتح لسميرة خزانة أبيه التي كان يودّع فيها المخطوطاتِ التي يسلّمه إيّاها الروائيون والشعراء لتنجو من الضّياع أو الحريق. ويجد نجمٌ في سميرة ضالّته ويقدّم لها بعضاً من تلك المحفوظاتِ «خذي هذه الأوراق، ورقةَ الحناء والدفترَ المدرسي والأوراقَ المنزوعة» (المصدرنفسه:٤٢) وبينها دفتر سلاف الذي لا يحمل اسم مؤلّفه وجاء في مظروف أوصله شخصٌ غيرُمعروفٍ باليد قبيل عام ٢٠٠٦ م بقليلٍ. سميرة تشرع قراءة المخطوط، من هنا تبدأ القصة الثانية. تمتدّ الرواية في بغداد المحتلّة بعد

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

صحبة فريدة مع العالم المنجّم العراقيّ «يوحنّا السرياني»، تمنّاها حمدي السّماك من قبلُ، ويسمّيه يوحنّا «أبوالعطاء». كان ذلك اللقاء في سردابٍ عتيق عصّي على أعين الميليشيات، هو مفتتحُ جملة المغاليق على أصعدة الروي ما بين جولات ليليّة مع «حنون» المجنون، كما يوصف بـــ«المخبول والمجنون الذي يجول الأماكن بجنونٍ ليلاً ونهاراً» (المصدرنفسه:٧٢)، في عالمٍ غامضٍ مضطربٍ في سردابٍ لاتنيره غيرُ ضوء شمعةٍ تتيح قليلاً من الفضاء للكتابة والرسم والتفكير. النافذة الجديدة التي يفتحها اللقاء بالعالم السريانيّ وبنته المريضة «الكوليت»، فالعالم يريد لبنته الشفاء من علّة طالتها بعدما شهدت عام ١٩٩١م، وفواجعه، السّماك يبصر المشهد بعين المُحبّ الذي تتفجر في داخله الرغبةُ في الإنشاد والكتابةِ. ستنفرج الرواية في حلول طبعاً، وسيعود السّماك إلى الكتابة، لكن ذلك لايتمّ بسهولة: فثمة مكابدةٌ وهوسٌ وخوفٌ وقلقٌ. وبعد فراق يحدث بينه وبين كوليت، يقوم برحلات ذات طابعاتٍ عجيبةٍ مع حنون إلى «بعشقيا[١]» المدينة التي يقطنها بهنام شقيق يوحنّا، ثم تنتهي الرحلة إلى «دير مار إليّا[٢]» مع إظهار سرّ بيد بهنام وهو حمدي السّماك يملك سرّاً، أو قوةً ما، كطاقةٍ سحريّةٍ تحيل المكتوب إلى الحقيقة وأيضا اسمه الحقيقي «حسّام عبدالله بن محمد السّاموك». في النهاية سميرة ونجم يفهمان أنّ حمدي السّماك هو صاحبُ المخطوطِ وكاتبِ الأوراق النافرةِ عند أكداس أبيها.

## ٢. مستويات تأثير ألف ليلة وليلة في سلاف بغداد من الامتصاص إلى التحويل

### ٢-١. رواية عنوان سلاف بغداد والبنية الروائيّة في الحكاية

يُصبح العنوان[٣] محوراً مقوّماً يتوالدُ ويتطوّرُ ويزدهرُ ويَروي نفسه في النصّ الروائي. فإنّ جميع خطوط وتتبعات السرد ستظلّ خاضعةً لطائلة العنوان/ الاسم الذي يسيطر على العتبة الأولى للنصّ. إنطلاقاً من هذه الرؤية، نَرى، عنوان سلاف بغداد الذي يمارس شرحَ أحوال عاصمة بغداد عبر سلافٍ ما، روّادها ينشغلون بالأحاديث ويناقشون وما يجرى فيها من حوارات

[١]- أو بعشيقة

[٢]- أو دير مار إيليا

[3] - Title

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

ولقاءات وأناشيد مصدرٌ هامٌّ خاضعٌ لهذا المسار السرديّ. فعنوان سلاف بغداد هنا كمدخلٍ مهمٍّ قد يسهم في التعرّف على الرواية بصورةٍ عامّة وبعد ذلك «يُعيد إنتاجَ نفسه داخل المتنِ ويوجّه المتلقيّ ويمدّه بطاقات ثقافيّة وإمكانات معرفيّة لتفكيك النصّ وضبط انسجامه» (مفتاح:١٩٩٠: ٧٢).

سلاف بغداد تحتوي على ١٤ قصّة قصيرة متواصلة. فكلّ قصّة لها عنوان فرعي آخر يحمل الحكايات المباشرةَ والثابتةَ والرديفةَ لفعل الحكي لعنوان الرئيس وتحمل في خباياها مجموعةً من الأحداثِ والقصصِ ذات الوحدات السرديّة؛ تتناسل من بعضها البعض وتشمل في ثناياها قصصاً عن أحوال بغداد القديم والحديثِ وشعراءها وكتّابها وروّاد سلاف والفضاء السياسيّ والاجتماعيّ العراقيّ المقيت الذي يلقي وجه الرعب والوحشة على بغداد المعاصِرة؛ خاصّةً بعد الحرب الأميريكية.

**سلافُ بغداد**

| | |
|---|---|
| الهاجس | سلاف من قبل ومن بعد |
| النفور و الحضور سلاف | رحلة الليل و طيف |
| كيرتز في بغداد | دروب الليل |
| دفتر سلاف | الطالع |
| ريم غايب وتغييب | خنون عقلاء المجان |
| كوليت بغداد | رحلة الحمير |
| | بغداد تحترق |
| | العيّ |

الرسم البياني ١ - أسماء العناوين الفرعيّة

العنوان الرئيس للرواية في بنيته التركيبيّة «سلاف بغداد»، يتألّف من المضافِ والمضافِ إليه، وهو جزءٌ من جملة اسميّة، خبر لمبتدأ محذوف «هو»، أو أن يكون مبتدأ لخبر محذوف «هذا». وعلى ضوء ذلك، يمكن هذا القول: إنّ الكاتبَ بصياغة العنوان بهذا الأسلوب يبحثُ عن حقيقةٍ، مفادها هو أن ينتمي إلى «بغداد» مدينة الأزقّة والسراديبِ والحكايا والأبطالِ والأحداث العجيبةِ والغريبةِ من عصر الرشيد والحكم الفاطمي وعصر المماليك حتّى زمن القصف الأميريكي بعد ٢٠٠٢ على سبيل «الحكي الألفللي» «على ما هو شفهيّ» (مرتاض،١٩٩٨: ٢٢٦)، وكذلك يكون عنوانُ سلاف بغداد مطلع التحذير الذي ينبّه القارىء إلى أنّه بصدد سرد الواقعِ

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

بالوهمِ، واليوم بالأمس، والأسماء الحقيقيّة لمشاهير تاريخيين تندمج في الأوهام أحياناً والحقائق في أحيانٍ أخرى. وهذا ما ترويه الرواية بجمعها للأسماء والمسمّيات والأماكن القديمةِ والحديثةِ.

بالإضافة إلى ذلك، فهنا القيمة المشتركة بين سلاف وبغداد هي الحكاية التي لها مسار يجوب أحداث سلاف كأنّه يمثّل أحوالَ بغداد. فـ«سلاف» هو الحيز الذي ترسم على جدرانه صورةُ البلاد مع أحلامه المكسورةِ وصورةُ بغداد مدينةِ المضطهدين وأجيالها المهزومين كما يقولُ نجم وسميرة عن حال بغداد صارت هي «سوق هرج» وأصبح «حاضرنا المضطرب، المشوه، الأصمّ، والأخرس...» لكنّنا أبناء وبنات «جيل الإيديولوجيات والمفاهيمِ الكبرى» الذي أضحى في «مهبّ الريح» و«حمل همومَه بأريحية وكافح، ونجح مرّةً وخاب مرّاتٍ» (الموسوي،٢٠١٦: ٤٩و٤٨)، مثل حال بغداد التي يصفها المؤرخ ابن الفوطي في عام ٦٥٥ حين الغزو المغولي وزحف «السلطان(هولاكوقان) فانه سار نحو بغداد وأجفل أهل السواد بين يديه إلى بغداد، حتّى امتلأت شوارعها...و وقعت الناس في الخوف الشديد والويل العظيم» (المصدرنفسه:٥٠).

في المرحلةِ الأولى، الحكايةُ التي تتأتى من فاعليّة سُلاف في النصّ هي متعدّدة الدلالات[1] تشمل ما تحتويه كلمة سلاف من معانٍ منوّعةٍ وأحداثٍ تأريخية مرتبطةٍ بالحانة نفسها التي قطعت شوطاً طويلاً من تقدّمها في الخمسينات وقد أصبحت منتدى الأدباء والشعراء و«مجمع مثقفين» مكان ما «يذهب جيلٌ ويأتي جيلٌ آخر ويستضيف المشاغبين دائماً» (المصدرنفسه: ١٨و١٣٤)، وتستمرّ بين المغامراتِ والأحداثِ التأريخيةِ التي شنّت بغداد مدينة الآلام كـ«نافذة أمينة على الخراب لا لوجودَ طلسم ما يحرسه، ولكن لأنّ عين الدمار تتجاوز هذا التقاطع» (المصدرنفسه:٧٤).

بينما تبدو حانةُ سلاف «عصارة»، مثل كتاب ملخص ما أو دفتر ملحظات أو مذكرات المكثّف من الزمن، والفضاء، والذاكرة والحدث، تروي حكاية «السنوات التي مرّت بها وماتلاها من دمار وتلف»، أو كأنّها مثلُ البطلة الرئيسة المريضة في المعنى الاحتمالي تتجلّى قبالتها بغداد نفسها بطلة جريحة أخرى، ومنهما تظهرُ الشخصيّات التي تحفل بها الرواية. بهذه الميزات، قد حاول

[1] - Semantics

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

الموسوي بناء سلاف كمدينةٍ قديمةٍ سحريّةٍ تشابه خصائص تلك المدن الليالي التي تجذب زوّارها؛ لأنّ بإلقاء نظرةٍ فاحصةٍ على الحالة الفكريّة لأهل بغداد في الرواية التي تدور حول الخرافةِ والسحرِ وقراءةِ الطوالع وتفسيرِ الأحلام لابن سيرين، الكتاب الوحيد الذي «رافق العائلة العراقيّة عند الحصار واستمر أثناء الاحتلال وازداد قيمة» (المصدرنفسه:٤٥)، يظهر أنّ هذا الانتشارَ لا يكونُ في مجتمعٍ آمنٍ ومستقرٍّ ومنفتحٍ على المستقبل الإيجابي، ولو طبيعةُ الحياةِ في العراق الآن، التي تكاد تَغلق جميعَ المنافذ على التفكيرِ هي التي تشيع الأحلام، وتجعل منها مأوى، يأوي إليه الإنسانُ وكلّ هذا من ثمرةِ الاحتلالِ.

ولابدّ من الإشارة إلى أنّه: سيبقي توظيف عنوان سُلاف بغداد كخيطٍ لامرئي -ومثل راوية - تسرد اللوعةَ والطربَ والشجنَ الذي ألحق ببغداد وأهلها، كدور شهرزاد في سعيها وراء هدفها الرئيسيّ في خلق حكايات ألف ليلة وليلة. ويمكن القولُ بصورةٍ أخرى: بأنّ دورَ عنوان سلاف بغداد كدور شهرزاد الليالي، فهو يقوم بحكي بغداد ومِن ثَمّ يحيط بقصّة أو قصص ويروى من جانب شخصيّةٍ أو شخصيّاتٍ في حكايات أخرى «ينتهي سلاف إلى تسميّة جديدةٍ: حانة شهرزاد. حكاية حمدي السّماك هي المبتدأ، سيكملها هو والآخرون. سيعيشونها لحظةً بلحظةٍ على حساب المطارحات الشعريّة التي ميّزت (سلاف)» (المصدرنفسه:١٧٩). وكذلك سلاف بغداد يتطابق مع بقية العناوين ومكوّنات العمل الروائي ويتراوح في بقيّة مكوّنات الرواية مستلهمةً من العنوان الأوّل ويحيط متواصلاً تقاطع السرد عبر التقطيع السرديّ.

وهذا هو ما يعبّر عنه الكاتب في هذا العنوان الرئيس الذي يروي موقع سلاف في مسارِ مدينة بغداد بأدباءها ومشاهيرها. وفي هذه الرواية نلحظُ هيمنة موضوع بغداد وأحداثها وأصحابها الأدبيّةِ على الرواية عبر شرح أحوال سلاف في العناوينِ الفرعيّةِ التي تتكدّس فيها الأحداث المنوِّعة الموحية التي تتناول وظيفةَ شدّ العلاقة بين العنوان الداخليّ والعنوان الأصليّ للرواية وإلى جانب هذا الموضوعِ في عتبةِ العنوان، نرى وجودَ ٣٥ رواية فرعيّة أخرى في بعض العناوين الفرعيّة. وعند إمعان النظر في عناوين هذه الرواية، نلحظ أنَّ سلاف بغداد مع تعـدّد مغامراتـها القصصـيّة كنموذج من القصّة الإطاريّة المرتبطة بعضها ببعضٍ على الطريقة الرّوائية الشهرزاديّة، وتنـوّع وحداتـها الرّوائيّة؛ استطاعت بلغ درجة مكّنته من استيعاب أشكال سرديّة متعدّدة دون أن يفقـد وحدتـَه أو يخسر تماسكَه.

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

### ٢-٢. الملامح الروائية التفاعليّة عند سميرة - الساردة الأولى

يتضمّن التقطيع السرديّ الأحداثَ التي تُروى في مطلع الرواية وقبل كلِّ حكايةٍ داخليّةٍ وبعد إنتهائها (العدواني،٢٠١٣: ٥٤) على يد رواة مختلفةٍ. بتحديد ورصد صوت السارد في الحكي، يميّز لنا أنّ تجربة الحكي الإطاريّ تبدأ بصوت سميرة بنت محمد توفيق مثل دور الشهرزاديّة الأولى المرويةّ موضوع السردِ الأوّل. ينبغي أن ندري «أنّ إعادة تأهيل شهرزاد هي مركزيّة لأي قراءة للرّواية العربية ما بعد الكولونيالية، ليس فقط بسبب جدوى استعارة شهرزاد نفسه، ولكن أيضًا لأن تاريخها وآليتها تعكس وتتوافق مع المواجهة مع كل من الحداثة والتقاليد» (Al-Musawi,2003: 89).

أوّلاً: كالعادة، تستهلّ الحكايةُ بوضعيّة أوليّة تشكّل «مجموع علاقات تتمتّع باستقرارٍ نسبيٍّ» (بورايو،٢٠١٣ :٨٠). تبدأ سميرة حديثها بسكونٍ غامضٍ «جاء الشّتاء، قارس البرد، تدثّرتُ بلحافٍ سميكٍ، وأسعفته بغطاء من الشَّعر» (الموسوي،٢٠١٦: ١). هناك حالة سميرة كحالة شهرزاد التي تُعرض حكاياتها على شهريار، وهذا يشبه حالةَ الاستقرار التي كان عليها قصرُ ملك شهريار بداية ألف ليلة وليلة. تتطابقان في كون كلتا الحكايتين موقعتانِ باسم أنثى، وتَنبعثُ الحكايتانِ من بيئتينِ مهيّئتينِ تشجّعان الساردتينِ لبدء السردِ. لكن ينبغي لنا ألّا ننسى أنّ شهرزاد تحتال وترسل بالحيلة التي تتبعها رسالةٌ مشفرةٌ، للاضطراب الذي خَلخلَ الوضعيّة الافتتاحيّة بوصفه حالة ما تخلُقُ قلقاً وفقداناً للثبات وللتوازن المنشودِ، وهنا تجسّد على مستوى حكاية الملك شهريار في فعل الخيانة الزوجيّة الذي أَسهَبَ في ذكر الهاجس والتنويع القصصيّ عليه. وفي سلاف بغداد، ذلك القلق الذي يلازم المبدع المبتكر بشأن استمراريّة العطاء الأجود من سابقه، هو البحث عن السرّ الذي شجّع سميرةَ أبوها على فكّه «وكان محمد توفيق يعني والدي، يحثّ عندي رغبة المتاعبة والقراءة» (المصدرنفسه: ٢٢-٥٤)، فذلك السرّ يبدو تمثيلاً لقلقها الذي يلازم سميرة لا يخرج عنها حتّى تقوم هي باستكمال السرّ الذي تركه أبوه لها وتقوم بإيراده بدايةَ الرواية وحكاية المفتتح «كأنّه كنزٌ وطلسمٌ في آنٍ واحدٍ» ولمّا سيحدث «كأنّ هاجساً ما تمرّ في خاطري كأنّي على موعدٍ مع السرِّ العميقِ. كانت أيّامي تؤمي إلى ذلك سرّ ما» (المصدرنفسه:١٠و٢٣). وكذلك سميرة تسمع صوتاً وهمياً عميقاً من عمقٍ بعيدِ زماناً ومكاناً

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

ينادي «(ياناسُ) لا نهايةَ له. يا ناسُ»، وهذا الصوت «ينبعثُ من المكان، لا من بؤرةٍ واحدةٍ محددةٍ» (المصدرنفسه:١١). فهذا الصوت يوسوس في ذهنَ سميرة وهي لاترى بدّاً من لزوم تقليبِ الدفتر والتمعّن فية قراءةً وتأمّلاً، فهنا سميرة تفتتح السردَ بمثابة التمهيدِ أو المقدمةِ.

ثانيّاً: من خلال تقدّم السرد إلى الأمام، يُولد هناك راوٍ آخر داخل الحكاية: هو شخصيّة داخل الرواية، تروي القصّة الثانويّة والرّاوية الأولى هي غائبة عنها مثل: شهرزاد في ألف ليلة وليلة (الحمداني،١٩٩١: ٤٧).سميرة لم تَعُد منطلق السرد فأصبحت متلقيّةً بقراءةِ المخطوط أكثر منها ملقيةً بكلمةٍ أخرى. الرواية تمرّ بحالة التكسير، فيصبح دور سميرة كـــــ«السارد غيرِ المشارك في القصّة التي يحكيها» (بوعزة،٢٠١٠: ٨٥) وهنا يُسمع صوتٌ ثانٍ لآخر. في المسار الحكي الثاني، دور سميرة يبرز كدور شهرزاد ساردة الحكي الأوّل في ألف ليلة وليلة، التي تتحوّل إلى مستمعةٍ وتتولّد قصةٌ أو حكايةٌ حديثةٌ في القصّة الأصليّة كتنويعةٍ على بنية ألف ليلة وليلة. وسميرة في سلاف بغداد تدرك انتهاء وظيفتها لفعل الحكي؛ لأنّ تغيير الرتبة السرديّة تحدث بحضور شخصيّة حمدي السّماك، فهي تبدأ بقراءةِ الورقةِ النافرةِ التي وقعت عينيها عليها ويتمُّ فيها تقديم حمدي السّماك الشخصيّة الرئيسة التي ستدور العمل الروائي الثاني حوله: «حضر بيننا شابٌّ شاعرٌ و روائيٌ مستجدٌ. كان الأكثر تأمّلاً والأقل اختلاطاً» (الموسوي؛٢٠١٦ :١٨) وهذا الشابُّ تُعرفُ بعضُ سماته عبر قراءة سميرة في الورقة الموجودة «أرى فيه أمراً مختلفاً، أقول: أقرأ في وجهه سرّاً» (المصدرنفسه:١٨) تُبّينُ مشكلتُه وأسبابُ مأساتِه «إختفى حمدي فترةً قبلَ الاحتلال بعامينِ وبعده بقرابة عامين أو ثلاثة أيضاً. ثمّ ظهر على هذا الحال» (المصدرنفسه:٤٧) وغرضُ الموسوي من إيراد هذه المقاطع المعروضة في الرواية هو سوق أحداثِها قصّةً تلو قصّةٍ أخرى، ووضعِه على مضمار الأحداثِ على سبيل «حكاية الإطار». فرواية سميرة هو سردٌ يطمر فيه سردٌ آخر، ودورها هنا بمثابة فاتحةٍ ممهّدةٍ لظهور حكاية مؤطرة كبرى باعتبارها «نواة الحكايات الفرعية» أو القصص الإطاريّة الصغيرة الأخرى التي تنتمي إلى القصّة الأصليّة من الناحيتينِ الشكليّة والمضمونيّة.

### ٢-٣.الملامح الروائية التفاعليّة عندي حمدي السّماك - السارد الثاني

مما تَكسبُ روايةُ محسن الموسوي حيويّتها، أنّها جاءت مرآةً للعمل السرديّ الشهرزاديّ في ألف ليلة وليلة عند الكاتب. فنحن في سلاف بغداد نعثر على روايةٍ ثانيةٍ تأتي نصّها السردي من

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

عدّة حكايات مُلهِمةً وتضفي أو تخلُقُ نوعاً من الحركة والمرونة على النصّ الروائي أيضاً كطريقة الحكاية الإطاريّة؛ لأنّ طريقَ الحكاية الإطاريّة تنطوي الحكاياتُ الفرعيةُ الأخرى بدورها على مجموعةٍ من قصصٍ توازيها في الأغراضِ والغاياتِ (نوادرية،٢٠١٨: ٢٦٧). وقد تُعرض في سلاف بغداد قصّةٌ جديدةٌ حول فكرة تنوّع وتوالد الحكاية من لدن حكايةٍ واحدةٍ مما تمنح القصّةَ الأصليّةَ شكلاً هرمياً متصاعداً وصولاً إلى القمّة. الحلقةُ المتّصلةُ التي تربط القصّةَ الأولى بالقصّةِ الثانيّةِ تحدث في نقطة الذروة عندما تضعُ سميرةُ الأوراقَ المنزوعةَ من الدفتر المدرسي جانبَ المخطوط وتقرأهما. مثل هذا النهج للرواية التي يقوم بها حمدي السّماك لا يشير إلى انقطاع في بنية الرواية السرديّة في نقاط الأزمةِ، بل هذا الانتقالُ ينبعُ من بعضِ الدلالاتِ الأساسيّةِ:

**الأوّل:** استخدام وتوظيف الحكاية الإطاريّة بسمتها العامّ نمطاً روائيّاً تراثيّاً ضارباً في العتاقة، معبراً عن شعبٍ طمحَ و رغِبَ في الحصولِ على المجدِ الماضي المفقودِ والصمودِ أمام الأزماتِ. فالموسوي استعار هذه الاستراتيجيةَ كمَدخلٍ للعودة إلى البنيات الشكليّة الجاهزّة، ثمّ للإشارة إلى جروح بغداد للجيل العراقيّ لكي لاينسى مصائبها. لذاك يَظهرُ حاكٍ وساردٌ آخر في سلاف بغداد باسم حمدي السّماك الذي هو ممثّلُ حالِ عددٍ من العراقيينَ المضطهدينَ «حمدي السّماك مرعوبٌ فعلاً، مرعوبٌ من نفسه، من الأميركيين، من صدام، من الجميع» (الموسوي،٢٠١٦: ١). فقصد الموسوي بإتيان راوٍ آخرٍ هو تكثيف لعبة السرد بإيراد الأحداث والأخبار الأكثر من العراق تحت الحصار والاحتلال.

**الثّاني:** الفضول والاكتشاف لحلّ السرِّ. حسبَ هذا الدافعِ، يَخطُو شخصٌ غامضٌ مع صفات عجيبةٍ فجأةً إلى عالم القصّة ويطلب منه الآخر معرفةَ ماضيه بدافعِ الفضولِ. ففي الروايةِ الثانيّةِ حمدي السّماك يتبع حنونَ الذي وُصفَ بـمخبولٍ ومجنونٍ يجول الأماكن بجنونه ليلاً ونهاراً لكنّه «ليس مخبولاً بمعنى الدارج، له قصةٌ في حياته جعلته مساحةً للخجل والعقل» (المصدرنفسه:١٠١)، هو كمن يأخذُ الحكمة من رأس المجانين، فمثل شخصيّة حنون مثل المجنون الحكيم الذي يرافق حمدي السّماك دائماً مثل الظل وّيقوده إلى سردابٍ عتيقٍ خفّيٍ «قادني حنونُ إلى بنايةٍ خلفية متآكلةٍ» (المصدرنفسه:٧٨)، عند العالم الفلكيّ يوحنّا السرياني الذي كان من روّاد سلاف. يوحنّا أيضاً يمتلكُ قوّةً سحريّةً ما «كالطاقة السحريّة تحيل المكتوبَ إلى الحقيقةِ» (المصدرنفسه:١٩٠). كذلك، عندما يوحنّا يشاهد حمدي السّماك يسمّيه «أبا

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

العطاء»؛ لأنّه يعرفُ عن حمدي المزيدَ من الغرائبِ وحتّى اسمه الحقيقي، ويشك يوحنّا «أنّه يمتلكُ طاقةً استثنائيةً...لم يكن يوحنّا يحدس بل يدركها العالم بحكم حسّاسيّته العاليّة إذاءَ الظواهر» (المصدرنفسه:٢٢). نجدُ أنّ الرّوائي قامَ باستخدام الطابعِ السريّ في النصّ الواقعيّ الممزوج باللاواقعيّ ليجذبَ القارىء، وليجعلَه في فضاءٍ سرّيٍ، يلذّ أوصاف الرواية المدهشة، ومع ذلك، لم يتجاهل الوظيفة السوسيولجية التي اضطلع بها، بل يحوّل هذا الجو السرّي إلى أداة للتحليل الاجتماعي للمجتمع العراقيّ.

**الثّالث:** يحدث وجودُ وتوظيفُ الرّاوي الثانيّ لإضافة لونٍ من الإطالةِ لتنوير وكشف المآسي الاجتماعية الواقعيّة في القصّة. الموسوي قد استعار هذه الاستراتيجيةَ بالإضافة إلى الأحداثِ والحكاياتِ التضمينيّة أو الفرعيّةِ البسيطةِ التي يرويها ضمن رواية حمدي السمّاك. من هنا تبتدىء الرواية عدّةَ مساراتٍ روائيّةٍ متوازية منها لمّا يلقي حمدي السمّاك محاضرةً مع يوحنّا عن الأزمة الفكريّةِ والعقليّةِ في بغداد والمشاكلِ التي يعاني منها الناسُ ولحلّها التجأوا إلى تفسير الأحلام وقراءة الطالع. فيوحنّا يتذكّر قراءةَ حكاية ما جاء عند «الحجام البغدادي في الليلة ٤٤٠ من ألف ليلة وليلة»( *المصدرنفسه*:٩٣)، كحكايةٍ ضمنيّةٍ تدخل ضمنَ رواية حمدي السمّاك حسب دلالتها الفنيّة والموضوعيّة للرّواية. الحكاية عنوانها هو«الفتى غندور وحبيبته طرح البحور»، ودلالة هذه الحكايةِ هي التماسُ الطالعِ في الأزماتِ وعند الضروراتِ. حمدي السمّاك بالإشارة إلى هذه القصّةِ يسخُرُ من الحالِ في المجتمع العراقيّ الذي يدمّره العنفُ والصراعُ وغيابُ الأمانِ والاستقرارِ والناسُ يلتمسونَ الطوالعَ و«نحن في مرحلةٍ جعلوها لنا (مجنونة) لا يحتويها العقلُ!» (المصدرنفسه:١٢٤).

**الرابع:** يشتغل الكاتبُ على مجموعةٍ من النصوص الحكائيّة كوسيلةٍ لتمضية الوقتِ ونسيانِ الآلامِ. انطلاقاً من هذا المكوّن، تعتبرُ رواية حمدي السمّاك ذات دلالةٍ لتطويل الرواية ويتمُّ ربطُها بالمادّة الحكائيّة من خلال مجموعةٍ من المقولاتِ والأحداثِ والشخصيّاتِ والزمانِ والمكانِ. بعضُها قصيرٌ والبعض الآخر طويلٌ. منها قصّة «الحصار ١٩٩١» ثمّ قصّة «هجمة هولاكوقان سنة ٦٥٥» (المصدر نفسه:١١١)، تسردان الحواجز والكوابيس التي حدَثت للناس والأطفال، ضمنَ سردِ حكاية كوليت بنت يوحنّا السرياني لتخفيف ريبة كوليت وعقدتها النفسيّة في عدّة صفحاتٍ.

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

| الرقم | عنوان الحكاية | الرقم | عنوان الحكاية |
|---|---|---|---|
| ١ | حكاية كاظم جواد وحسين مردان | ٦ | حكاية ريم |
| ٢ | حكاية المؤرخ ابن الفوطي عن عام٦٥٥ | ٧ | حكاية الحجام البغداديّ من ألف ليلة وليلة |
| ٣ | حكاية السلطان هولاكوقان | ٨ | حكاية عن كتاب الحوادث |
| ٤ | حكاية الدكتور عصام عبد علي | ٩ | حكاية عن كتاب البلدان اليعقوبي |
| ٥ | حكاية الحصار ١٩٩١ | ١٠ | حكاية عن خليل الشاعر |

الجدول١ - الحكايات التضمينية / الفرعية

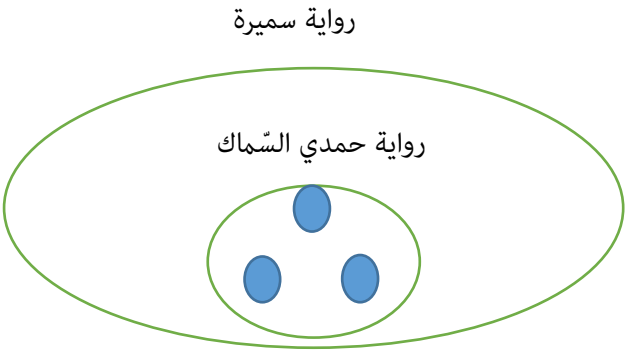


الرسم البياني ٢- الحكاية الإطاريّة في سلاف بغداد

### ٤-٢. الملامح التفاعليّة بين الواقع والخيال

التداخلُ بينَ مساري الواقعِ والعجائبيّ والأسطوريّ والواقعيّة السحريّة والفضاءِ العجائبيّ (العدواني،٢٠١٣: ٦٠)، يعدّ من الملامح الواضحة التي تحرصُ عليها حكاياتُ ألف ليلة وليلة. وفي هذا الشأنِ، إنّ بعض حكايات ألف ليلة وليلة «تحتوي على الواقعيّة الإيرانيّة والعراقيّة مع ميزاتها الخاصّة في البنية والمحتوى وبعضها يتّسمُ بالخيال والمتأثرة بالقوى السحريةِ عند

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

الحكايات المصريّة العجيبة» (ثميني،١٣٧٩: ٢٧١). يحقّق العملُ الروائيّ، سلاف بغداد، ذلك التداخلَ عبَر استلهامِ مساراتِها السرديّةِ الإطاريّة مستمدّةً الجذورَ من حكايات الليالي بوصف أحداثٍ تبدُو فوق طبيعيّةٍ داخلَ عالمٍ مألوفٍ ومن خلال شخوصٍ يتعرّضون لخرق الواقعيّ لعالمٍ يختلطُ فيه المألوفُ والخارقُ ويسبّب حيرةً وتردداً عند المتلقيّ. هذا البعدُ في حكايات ألف ليلة وليلة قد ظهر بتجريب تداخل العجائبيّ مع الواقعيّ. ويقتضي التأمّلُ في جانب الواقعِ والخيالِ السحريّ في سلاف بغداد؛ لأنّ الموسوي يوظّف ظاهرةَ الواقعِ والخيالِ، ليُوهمَ المتلقّيّ بالجوّ السحريّ الذي لا يختلف عن الجوّ الذي أُلّف في ليالي ألف ليلة وليلة. بهذا الشّكلِ تحوّل رواية سلاف بغداد إلى روايةٍ واقعيةٍ مسحورةٍ يتعدّى حدودَ الزمكانِ والعقلِ والواقعِ الملموسِ أحياناً. لكن جديرٌ بالذكر، بأنّ الخيالَ والفضاءَ السحريّ في ألف ليلة وليلة، تمّ توظيفُه كثيراً في غاياته المتعلّقةِ بالزواج والبحثِ عن الكنزِ واستطلاعِ الغيبِ لنسج القصصِ العجيبةِ، لكن رواية سلاف بغداد في معظمِها تتميّز باتّخاذ الفضاء الخياليّ والسحريّ والسمات المتافيزيئيّةِ للأمكنة والشخصيّات التي تقوم بأدوار وتخلقُ الأحداثَ العجائبيّةَ لتتّجه إلى أغراضٍ فنّيةٍ. ويُؤكّدُ الموسوي «العجائبيّ والخوارقيّ حضورهما يأتي بديلاً للرغبةِ للامتصاص من الفساد والظلام. وقديكون هذا التفسير النفسيّ للعقليّة الشعبيّة وعقليّة الرُواة شائعاً بين الدّارسينَ، ولكن الحضور العجائبيُّ والخارقُ أكثرُ انتشاراً من حضور الإنسِ، بل إنّه يغطّي على الأجواء في السياق الاجتماعيّ – العقائديّ الذي وُلدت فيه الحكاياتُ (الموسوي،١٩٩٣: ١١٩). أهمّ المكوّنات العجائبيّة ووظائفها الدّلاليّة في الرواية تأتي في ما يلي:

### ٢,٤,١.الباب السرّيّ:

البابُ كواقعٍ مادّيٍّ دلالتُه المباشرةُ تدعو إلى الذهابِ والإيابِ والمرورِ منه، لكن البابُ السرّيّ في سلاف بغداد، دلالة على الحفظِ والأمانِ والطريق إلى الخير والشرّ، ويحفظ الإنسانَ من مداهمةِ الشّرور وينفتح على الأسرار وكلّ من يفتح الباب يصلُ إلى مأوى المحبّةِ والإستقرارِ. كما نرى هنا بأنّ القوّة السحريّة التي يمتلكُها حنونُ يفتحُ بها أمامَ حمدي السمّاك باباً سرّياً في مكانينِ، مشابه الأبواب السريّة التي تُفتحُ بيدِ صاحب كلمة السرّ في الليالي، كما نرى نموذجاً من الباب السرّيّ في قصّة «علي بابا والأربعون لصّاً». أحد هذه الأبوابِ يَقودُ إلى سردابٍ خفّيةٍ، ملجأ يوحنّا السرياني، يؤدّي إلى عالمٍ غيرِمتوقّعٍ، وإن بدا واقعيّاً ظاهراً، «بتكاسلٍ دفعَ باباً من حديدٍ

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

ضيقاً تآكل لونه الأخضر الفاقع هو الآخر» (الموسوي،٢٠١٦ :٧٨). في هذا المخبأ يُقيم فيه يوحنّا خشيةً من الاغتيالات التي يتعرّضُ لها العلماءُ في العراقِ حينذاك، تقوم حياةٌ بكاملها، والمخبأ «استولى إحدى القاعاتِ على منظارٍ يَرصُدُ يوحنّا وكوليت عبرَه حركةَ الكواكبِ والفلكِ «هي انشغلت بالمنظار وقراءةِ أسرار الفلك والنجوم» (المصدرنفسه:١١٩). فالموسوي يوظّف ظاهرة السحر مع تعدّي حدود الزمان والمكان، ليوهم المتلقّي بالجوّ الخياليّ والسحريّ الذي لا يفرّق عمّا يوجودُ في الليالي. فهو استخدم هذه الدلالةَ للباب ويخلقُ فيه شيئاً من المحافظةِ والملجأِ ومنفذاً يُوفّر لحمدي السمّاك حُبّاً منشوداً مع كوليت بنت يوحنّا السرياني. فتجسيدُ هذه الدلالةِ عمدت إلى إمتلاء البيت السرّيّ عند يوحنّا السرياني محلّاً آمناً وبعيداً عن الاغتيال. إضافة إلى إنّ الطاقةُ السحريّةُ لم تقتصر على الأنثى مثلَما جاءت في ألف ليلة وليلة بل الموسوي أعطى هذه القوّةَ حنونَ في محاولته للسير في طريق الخير.

ومثلما عبرَ رحلةٍ ليليّةٍ للفرار من الأخطار، أدخَلَ حنونُ حمدي السمّاك في بابِ المخبأِ السرّيّ يُدخلُه أيضاً إلى مخبأٍ آخر عبرَ باب مطعم «كبة أربيل» في شارع الجمهورية. هنا دَخلَ كلاهما رواقاً طويلاً فارغاً وَجَدا أنفسَهما أمام بابٍ سرّيٍّ وبِضغط يد حنون «انفتح الحائط كأنّه بابٌ من ظلفتين، وجدنا العجب» (المصدرنفسه:١٤٨)، خلف البابِ يشاهدان مشهدَ عذابِ مختلفِ الأجناسِ «كان هناك أكثر من شخصٍ معلّقينَ في الهواء، عيونُهم شاخصةٌ إلى فوق» (المصدرنفسه:١٤٩). والموسوي لمّا يحسّ بالخوف من المجهولِ ومن المستقبلِ المخيفِ الذي ينتابُ الشعب العراقيّ يقوم بالبحث عن بابٍ للخلاص؛ لكنّه يؤدّي إلى حالةٍ أسوأ، يفتتحُ الباب إلى فضاءٍ مخيفٍ، الأمرُ الذي يجعل الموسوي يشعُرُ بالخوفِ والقلقِ، إذا هُنا «فتحُ الباب السرّيّ لا يعني الخلاصُ والرجاءُ والأمانُ بل لعلّ انفتاحَ مغلقٍ يقودُ إلى فضاءٍ أشد انغلاقاً» (محمدحسن،٢٠١١: ٥٤). كما هي حالة الباب السرّيّ الذي يفتحه حنون يقوده هو حمدي السّماك إلى عالم أظلم من العالم الذي كانا فيه وهو عالم الموت.

### ٢,٤,٢.المكان العجائبيّ

المكان العجائبي يعني كلُّ ما يثير الدهشةَ والفضولَ ويتجاوز إلى أمورٍ أخرى كإدراك الحقيقةِ القابعةِ في ماوراء (عبدالحميد،٢٠١٣: ٢٧٥). فراح ألف ليلة وليلة يقدّم لنا عالماً مملوءاً

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

بأمكنةٍ طبيعيّةٍ وماورائيّةٍ مهلكةٍ أو غيرمهلكة تسحر ألبابَ القُرّاء وتحمل عناصرَ الدهشةِ وكسر المألوف وأحياناً لايتّخذُ مكاناً جغرافيّاً في البلاد وقد يكون للمكان المهلكِ حارسٌ يحرسُه ويذودُ عنه. وهذا سرُّ نجاح ألف ليلة وليلة راجعاً إلى ألوانها الفنيّةِ ومغامراتها العجيبةِ ومفاجآتها الغريبةِ.

فالمكان العجائبيّ بخصائصه الذاتيّة يستخدمُه الموسوي في سلاف بغداد لتحطيم المكانِ كأيقونةٍ هامّةٍ لتجسيدِ ظروفِ المجتمع العراقيّ المؤلمةِ. فالأجواءُ الغريبةُ في الرحلة التي يقوم بها حنونُ وحمدي السمّاك وبهنامُ نحو دير مار إليّا (إليجا) في شمال العراق. الدّيرُ «باحةٌ واسعةٌ إلى درج محفورٍ بين الحجر» (الموسوي:٢٠١٦ :١٧٥)، وفيها «كان قبو الخمور المعتّقةِ يثير الإعجابَ...فهي من سلالةٍ قديمةٍ تذكّر بملحمة كلكامش» (المصدرنفسه:١٩٨)، وحمدي السمّاك ومرافقوه يقومونَ بإصلاح ما تساقطَ أوتهاوى. الموسوي لا يستخدمُ هذا الدّيرَ بلا فائدةٍ ودلالةٍ وللإشارة إلى بنيةٍ فانتاستيكيةٍ، ولا يُعرضُها عرضاً سطحيّاً خاليّاً من الدلالةِ الاجتماعيّةِ، بل الموسوي بالإشارة إلى هذا الدّيرِ كمكانٍ واقعيٍّ مع ميزاتٍ عجيبةٍ يجذبُ القارىءَ ويجعلُه في الحيز العجائبيّ المدهش كوسيلةٍ للتحليل الاجتماعيّ العراقيّ يرشدُه إلى الظروفِ المأساويةِ التي أصابت الأمكنةَ القيمةَ التاريخيةَ في العراق؛ إذ تحول من النبرةِ القيمةِ إلى مكانٍ يفوحُ بالخراب. فهذا التحوّل المكانيّ بميزتها العجائبيّة، يدلّ على تحوّلِ الظروف والأوضاعِ الراهنةِ بعد الاحتلالِ الأميريكي، والروايةُ تكشف عن رؤاها الاجتماعيّةِ، عبر استخدام تحوّلات مكانيّة.

الواقعُ العراقيّ القلقُ الناتجُ عن الهلاك والموت المنتشر هو مفهومٌ آخر يُنتجُ من الحيز العجائبيّ في سلاف بغداد؛ فحاول الموسوي إظهارَه في الفضاء الخلفيّ المرعوب وراء الباب السرّيّ الذي يفتحُه حنونُ من شارع الرشيد، ليصوّر لنا امتدادَ ظلِّ الموتِ على أرضِ العراق. عندما يُضفي حمدي السمّاك وحنون إلى البابِ وراءه مجموعةٌ من الأبوابِ وعلى كلّ بابٍ طرّةٌ ملوّنةٌ وخلف كلّ البابِ «قاعةٌ تحتلها مائدة غريبة ومن سقفها تتدلّى أجسادٌ بأعمار مختلفةٍ، يرى العذاب من هناك» (المصدر نفسه:١٤٩) لكنهما يفرّان من الحرّاس بثيابٍ سودٍ، فيما يهدّدهما الحرّاسُ بالقتل «إيّاكم من المجيء ثانيةً وإلّا سأسلخ جلودَكم» (المصدرنفسه:١٥٠). نلاحظُ بأنّ البابَ السرّيّ يصلُ إلى فضاءٍ واضحٍ يلمح بالبصر إلّا أنّه يبطن خوفاً شديداً ويُلحق الأذى والهلاك بكلِّ من يلِجُه من الدخلاء فهذا المكانُ يمثّل المكانَ المهلكَ في الليالي. ومن المنظور الدلاليّ: إنّ هذا الفضاء التخييليّ الذي يتحوّل إلى مصدرٍ من الوحشةِ والفضعِ والهلاكِ، يمثّل البيئةِ الاجتماعيّةِ غيرِ الآمنة بعدَ الاحتلالِ الأميريكيّ؛ لأنّ الموسوي يَرى شعبَه في الهلاك

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

ويتحسّرُ على ما كان عليه شعبُه من المجد وذلك قصد إثارةِ حنين المتلقّي لأحوال العراق السيّئةِ وهذا الفضاءُ يرفع الستار عن الظلمةِ التي تكون في انتظارِ النّاس.

### ٥-٢. دور الشعر في البنية الروائيّة

إنّ العبءَ الرئيسيّ للسرد في هذا العمل يقعُ على النّثر، لكن الجمعُ بين الشعر والنثر في البنية السرديّةِ يعطي لهذا العمل أهميّةً خاصّةً لدور ومكان الشعر في قصص هذه المجموعةِ مع وظائف لفظيّةٍ ودلاليّةٍ. أبرز خصائص وأساليب استخدام الشعرِ تشمل أغراضاً منوّعةً «كالوصفِ والاختصار والإيجاز والتعبير عن الأحاسيس والمشاعر والانتباه الخاصّ بالمخاطب الخاصّ وإثارة عجب القارىء ودهشته وتنبيهه» (ثميني،١٣٧٩: ١٦٧-١٧٠)، وهو كما يرى رشدي صالح «القصائد تأتي لغاية فنيّة، لعلّها الرغبةُ في التنويع بين سرد الأحداث وإلقاء الحكم المنظومةِ، لإرضاع الجمهور الذي كان يستمع إليها أو يقرأها» (صالح،١٩٦٩: ٢٩)، كما أنّ الشعر يؤدّي إلى خلق الفضاءِ وتفكيكِ العقد وإجراء تغييرات في عمليّةِ القصّة لدفع أحداثها. على الرغم من أنّ غالبيّة النصّ نثريّةً إلّا أنّه قلّما جاء ذكرُ بعضِ الأحداث والتفاصيل في الرواية على هيئة الأبياتِ الشعريةِ. وتركّز معظم الأشعار الواردة في سلاف بغداد على طُرُقٍ مختلفةٍ، منها:

أوّلاً: يأتي الشعرُ في بداية بعضِ الذكرياتِ لتوصيفِ وتزيينِ لما اشتملت الروايةُ على الأحداث التي تُروى على لسان شخصيات الروايةِ. أمثلةٌ واضحةٌ لهذه الفئةِ من القصائد، هي قصيدةٌ لـــ«أبي المطهر الأزدي» يقرأها حمدي السمّاك (الموسوي،٢٠١٦: ١٥٩)، وقصيدة لـــ«كاظم جواد» ألقاها في سلاف وقصائد لـــ«حسين مردان» يقرأه محمد توفيق قائلاً «أيّها الخلجان يا أفقاً توشحه السكينةُ / يا زهرة في البحر هائمةً على جرف المدينة/ الآن ألمح ضوء نجمة / عبرت على الأفق البعيد كأنّها خفقات نغمة / تحبو على الموج / قادمة من الريح الرخيّة / من أين؟ من وطني البعيد؟ / أيا عراق.../ (المصدرنفسه: ١٧). فالموسوي للتأسّي على وطنه يستخدمُ الشعرَ كأداةٍ لتوصيفِ روايتِه وزخرفتها (بما يَتماشى مع الهدفِ العامّ للسرد) هو الحنينُ على سلاف والعراق في الماضيّ. حاول الكاتبُ من خلال هذا التوظيفِ، تجسيد صورةٍ فنيّةٍ جميلةٍ؛ أي الربط بين الحنين للوطن والفضاء السردي في الرواية كوظيفة واحدة.

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

ثانياً: وقد تحتوي الروايةُ على قصيدةٍ من الشعراء القدماءِ في استمرارِ عمليّة السردِ الطبيعيّة، مثل بعض الأبيات لأبي نواس كُتبت على رُقعةٍ يجدها حمدي السمّاك في مكانٍ خَربٍ إثر الانفجارِ:

ولا يُملّـــكها إلّا يـــداً بيـــد فجـــاءني بســـلاف لا يحفُّ لها

(المصدرنفسه:٤٩)

هذا الاستخدامُ للشعر عند الموسوي، الذي يتمّ وضعه في السيرورة الطبيعيّة للقصّة، له وظيفةٌ سرديّةٌ فقط. في هذه الحالة، تَستَمرُّ القصيدةُ في تدفُّقِ السردِ على شكل الحوار بين الشخصيّات.

## النتائج

نستنتج مما سبق بأنَّ التفاعلَ النصيّ ما بين ألف ليلة وليلة وسلاف بغداد جلّيٌّ في التفاصيل العمل الداخليّة وهيكليتيه وبنيته. تَتمُّ هذه الرابطةُ من خلال مجموعة من الثوابتِ والمتغييراتِ أهمّها:

العنوان يعكس تنامياً في الموضوع والمرجعية التراثية المستند عليها في استلهام ألف ليلة وليلة في تلخيص مضمون القصة التي يتصدرها. من جهة أخرى، لقد اختار الموسوي عنواناً موحياً مميزاً يكتسي طابعاً اجتماعياً ما يستمرّ بين المغامراتِ والأحداث التي شنّت بغداد عبر التاريخ.

١. لقد أثّرت الثقافة الروائية في ألف ليلة وليلة في أسلوب رواية سلاف بغداد شكلاً وبنيةً، فنجد الموسوي يكتبُ بأسلوب مطعّم بالسرد الإطاري، وبالتالي يمكننا القول: إنّه يغرف من بحرين (ألف ليلة وليلة والنقد الجديد) فطريقته في كتابته دلالة على أنّه عرف كيف يطوع ألف ليلة وليلة إلى المسار الرّوائي والنقد الروائي بتقنيانه مع روح المجتمع العراقيّ.

٢. على مستوى الأسلوب السرديّ، الموسوي من خلال تنويع المسار الرّوائي يجعل الرواية متداخلةً عبر خطابينِ روائيينِ، مما يبعث نوعاً من الانتباه إلى الأحوال المتقلّبةِ التي شهدتها بغدادُ وهو صداه يتجلّى في محتوى الرواية عبر التركيز على المرأة، سميرة، باعتبارها العمود الفقري في الرواية، مثل دور شهرازد، وتعامله مع المرأة كإنسان له قدرة على الإبداع والإنتاج.

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

٣. يوظّف الموسوي الطابع العجائبيّ والفانتازي ليُوهمَ المتلقّي بظاهرةٍ سحريّةٍ لا تختلف عن الفضاء السحري في الليالي بتحطيم الزمان والمكان ومن خلال الشخصيّات التي تصنع الحدث العجائبي، وهذه الظاهرة لا تتأسّس على المحاكاة، إنّما كمرآةٍ تعكس تفاعلاً عميقاً منتجاً للقضايا السوسيولوجيّة المأساويّة التي تتعلّق بنقد الواقع العراقيّ المرير.

٤. ترتبط بلاغةُ الشعر في سلاف بغداد ببلاغة السرد خادمة وللتعبيرِ وتسليط الضوء على حقيقة القضايا الاجتماعيّة والسياسيّة في المجتمع العراقيّ.

٥. الموسوي يوفّق بين التجربتين، تجربة الناقد الأكاديمي الرصين الغائص في مفاهيم السرد وتقنياته، وتجربة الروائي أو المبدع بخلق رواية تستند إلى النصّ الأمّ في بنيتها الشكليّة ومضامينها المنبعثة من حالة خاصّة يمرّ به المجتمع العراقيّ.

## المصادر


- أنورمدحت، روزان، (٢٠١٣)، الدّراما النسائية في المسرح ميسون حنا، (لا. ط)، عمان: دارغيداء للنشر والتوزيع.
- بوعزة، محمد، (٢٠١٠)، تحليل النصّ السردي منشورات الاختلاف الجزاير، (الطبعة:١)، بيروت: دارالعربية للعلوم ناشرون.
- بورايو، عبدالحميد، (٢٠١٣)، التحليل السيميائي للخطاب السردي دراسة لحكايات ألف ليلة وليلة، الجزائر: دارالغرب للنشر والتوزيع.
- بيضائى، بهرام، (١٣٩٥)، هزار افسان كجاست؟ پژوهش، (چاپ:٤)، تهران: انتشارات روشنگران ومطالعات زنان.
- ثمينى، نغمة، (١٣٧٩)، كتاب عشق وشعبده: پژوهشى در هزار ويك شب، (چاپ:١)، تهران: نشر مركز.
- خورشيد، فاروق، (١٩٩٤)، «الليالي والحضارة الإسلامية مناقشة ورؤية»، مجلة فصول، المجلد الثالث عشر، (العدد ٢)، صيف، ص ص ١٠-١٩.
- صالح، رشدي، (١٩٦٩)، ألف ليلة وليلة، (الطبعة:١)، القاهرة: دار ومطابع الشعب.


[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

- فيدوح، ياسمين (٢٠٠٩)، إشكالية الترجمة في الأدب المقارن "ألف ليلة وليلة نموذجا"، (الطبعة ١)، دمشق: دارصفحات للدراسات والنشر.
- قباني، رنا، (١٩٨٨)، أساطير أروبا عن الشرق، (صباح قباني، مترجم)، (الطبعة ١)، دمشق: دارطلاس.
- عبدالحميد، بدراوي (٢٠١٣)، المكان العجائبي في ألف ليلة وليلة: حكايات السندباد البحرى نموذجاً، مجلة كلّية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر –بسكرة، (العدد:١٣) ،ص ص ٢٩٦-٢٧٥.
- العدواني، معجب، (٢٠١٣)، الموروث وصناعة الرواية: مؤثرات وتمثيلات، (الطبعة:١)، الجزائر: منشورات الاختلاف.
- الحمداني، حميد، (١٩٩١)، بنية النصّ السردي من المنظور النقد الأدبي، (لا.ط)، بيروت: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- كريستيفا، جوليا، (١٩٩١)، علم النصّ، (فريد الزاهي: مترجم)، (الطبعة:١)، المغرب: دار توبقال للنشر، دار البيضاء.
- محمد حسن، لطيف(٢٠١١)، الفضاء الشعري عند بدر شاكر السيّاب، (الطبعة:١)، دمشق: دار الزمان للطباعة والنشر.
- مرتاض، عبدالملك، (١٩٩٨)، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، (لا.ط)، الكويت: سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- مفتاح، محمد، (١٩٩٠)، دينامية النص (تنظير وأنجاز)، (الطبعة:٢)، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- الموسوي، محسن جاسم، (٢٠١٦)، سلاف بغداد، (الطبعة:١)، بغداد: المركز الثقافي العربي.
- -----، -----، (١٩٨٦)، ألف ليلة وليلة في نظرية الأدب الإنكليزي: الوقوع في دائرة السحر، (لا.ط)، بيروت: منشورات: مركز الإنماء القومي.
- -----، -----، (١٩٩٣)، ثارات شهرزاد: فن السرد العربى الحديث، (الطبعة:١)، بيروت: دارالآداب.
- نوادرية، كريمة، (٢٠١٨)، ألف ليلة وليلة: ميكانيزمات السرد المتدفق، مجلة المدوّنة، الجزائر:جامعة ميلة، المركز الجامعي عبدالحفيظ بوالصوف، المجلد الخامس، (العدد:١)، ص ص ٢٦٥-٢٧٤.


[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

**الإنجليزية**

- Al-Musawi, Muhsin Jassim, (2003), *The Postcolonial Arabic Novel: Debating Ambivalence*, Leiden: Brill press.
- Richard van Leeuwen, (2021), "*The Thousand and One Nights and Twentieth-Century Fiction*", Intertextual Readings, Leiden: Brill press.

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]

[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]

[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

**References**

- Anwar Medhat, Rozan, (2013), Women's Drama in theatre of Maysoon Hanna, (Edition: No), Amman: Dar Ghaida Publishing and Distribution.
- Bouazza, Muhammad, (2010), Narrative Text Analysis, Algerian Difference Publications, (Edition: 1th), Beirut: Dar Al Arabiya for Science Publishers.
- Bourayo, Abdel Hamid, (2013), The semiotic analysis of the narrative discourse, a study of the tales of the Thousand and One Nights, (Edition: No), Algeria: Dar Al-Gharb for Publishing and Distribution.
- Baizai, Bahram, (2015), Where is the thousand legends? Research, (Edition:4th), Tehran: Roshangan Publications and Women's Studies.
- Samini, Naghma, (1379), The Book of Love and Magic: A Research in The Thousand and One Nights, (Edition:1th), Tehran: Center Publishing.
- Khurshid, Farouk, (1994), "Nights and Islamic Civilization: Discussion and Vision," Fosoul Magazine, Volume Thirteen, (No. 2), Summer, pp. 10-19.
- Saleh, Rushdie, (1969), The Thousand and One Nights, (Edition:1th), Cairo: Al-Shaab House and Printing Press.
- Faydouh, Yasmine (2009), The Problem of Translation in Comparative Literature, "One Thousand and One Nights as a Model", (Edition:1th), Damascus: Pages for Studies and Publishing.
- Qabbani, Rana, (1988), Myths of Aruba about the Orient, (Sabah Qabbani: translator), (Edition:1th), Damascus: Dartlas.
- Abdel Hamid, Badrawi (2013), The Miraculous Place in the Thousand and One Nights: The Stories of Sinbad the Sailor as a model, Journal of

the College of Arts and Languages, Muhammad Khider University - Biskra, (Issue: 13), pp. 296-275.

- Al-Adwani, admirer, (2013), Inheritance and the novel industry: influences and representations, (Edition:1th), Algeria: Al-Kifar Publications.
- Al-Hamdani, Hamid, (1991), The Structure of the Narrative Text from the Perspective of Literary Criticism, (No. I), Beirut: The Arab Cultural Center for Printing, Publishing and Distribution.
- Kristeva, Julia, (1991), The Science of the Text, (Farid Ezzahi: Translator), (Edition:1th), Morocco: Dar Toubkal Publishing, Dar Al Bayda.
- Muhammad Hassan, Latif (2011), The Poetic Space of Badr Shaker Al-Sayyab, (Edition:1th), Damascus: Dar Al-Zaman for Printing and Publishing.
- Murtad, Abdul-Malik, (1998), In Novel Theory: A Research in Narrative Techniques, (Edition.1th), Kuwait: A monthly cultural series published by the National Council for Culture, Arts and Letters.
- Muftah, Muhammad, (1990), The Dynamics of the Text (Theory and Achievement), (Edition:2th), Beirut: The Arab Cultural Center.
- Al-Moussawi, Mohsen Jassem, (2016), Sluolaf Baghdad, (Edition:1th), Baghdad: The Arab Cultural Center.
- ----, ----- (2003) The Postcolonial Arabic Novel: Debating Ambivalence, Leiden: Brill press.
- ----, ----- (1986) The Thousand and One Nights in the Theory of English Literature: Falling into the Circle of Magic, (Edition:1th), Beirut: Publications: The National Development Center.
- ----, ----- (1993) Shahrazad's Revolutions: The Art of Modern Arabic Narrative, (Edition:1th), Beirut: Dar Al-Adab.
- Nawadriya, Karima, (2018), One Thousand and One Nights: Mechanisms of Flowing Narration, Al Mudawana Magazine, Algeria: Mila University, University Center Abdelhafid Boulasouf, Volume Five, (Edition: 1th), pp. 265-274.
- Richard van Leeuwen, (2021), "The Thousand and One Nights and Twentieth-Century Fiction",(Edition:1th), Intertextual Readings, Brill.

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]

[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]

[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

مطالعات روایت شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷
دانشگاه خوارزمی

# سطوح تأثیرگذاری هزار و یک شب بر رمان "سلاف بغداد" نوشته محسن جاسم موسوی

**طیبه امیریان** رایانامه: taebehamiriyan@yahoo.com
پژوهشگر پسادکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی کرمانشاه, ایران. (نویسنده مسئول)
**جهانگیر امیری** رایانامه: jahnger.amiri@yahoo.com
استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی کرمانشاه, ایران.

**چکیده:**

داستانهای هزار و یک‌شب با ویژگی‌های گوناگون مبنی بر روایت، توصیف و گفتگوی شخصیتها در فضای زمان و مکان، بازتاب دهنده واقعیتهای جامعه است، به گونه‌ای که رمان نویس معاصر با الهام از داستانهای هزار و یک‌شب، بمثابه یک متن مبدأ، به منظور تقویت قوای ادبی و ذهنی خود برای خلق و اثربخشی رمان‌نویسی می‌پردازد. رمان «سلاف بغداد» نوشته محسن جاسم موسوی، منتقد و رمان‌نویس عراقی، «بغداد» را برای بازنمایی واقعیت تلخ عراق پس از اشغال آمریکا به استعاره می‌گیرد. این رمان گاه شاهدی بر تأثیر مستقیم و گاه خلاقانه و غیرمستقیم او از فضای روایی داستانهای هزار و یک-شب از منظر سبک‌شناختی، به منظور گسترش اندیشه و تجربه رمان‌نویسی خلاقانه‌اش و مهارت انتقادی او به عنوان یک ناقد زبردست در فنون ادبی به شمار می‌رود. آگاهی از انگیزه رمان‌نویسی وی از الهام گرفتن از چارچوب روایی هزار و یک‌شب، ضرورت انجام پژوهش حاضر را با روش توصیفی-تحلیلی روشن می‌کند. به نظر می‌رسد، ساختار متداخل روایی رمان، مکانهای سرّی و گاه خیالی، حضور شخصیّت‌های عجیب و بیان شعر، به شیوه هزار و یک‌شب پیوند خورده است. می‌توان گفت این تاثیرپذیری بسان یک نیروی مؤثر به طرح فضای غم انگیز بغداد در دهه پنجاه و آینده نامعلوم و ترسناک آن، به شیوه روایت گویی تودرتوی شهرزاد و بیان حقایقی از «سلاف» با پیوند میان واقعیت و خیال بپردازد. درباره محتوای اثر می‌توان گفت با توجه به دیدگاه انتقادی نویسنده و کتاب‌های بسیاری که در زمینه نقد هزار و یک شب و روایت شناسی عربی نوشته، رمان او تصویری هنرمندانه از خوانش هزار و یک‌شب و ساز و کارهای بینش فکری وی است.

**کلیدواژگان: روایت عربی، هزار و یک شب، سلاف بغداد، رمان عراق، محسن جاسم موسوی.**

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]
[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]
[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]

**استناد:** امیریان، طیبه؛ امیری، جهانگیر. بهار و تابستان (۱۴۰۱). سطوح تأثیرگذاری هزار و یک شب بر رمان "سلاف بغداد" نوشته محسن جاسم موسوی، مطالعات روایت شناسی عربی، ۳(۶)، ۳۰-۱.

---

مطالعات روایت شناسی عربی، بهار و تابستان ۱۴۰۱، دوره۳، شماره۶، صص. ۳۰-۱

دریافت: ۱۴۰۱/۶/۱۶ پذیرش: ۱۴۰۱/۹/۱۲

© دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی وانجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[ Downloaded from san.khu.ac.ir on 2026-06-19 ]

[ DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.2.1.5 ]

[ DOI: 10.52547/san.3.2.1 ]